الفرق المفترقة ، بين أهل الزيغ والزندقة

تأليف أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الحنفي (ص ١٢٣)

تحقيق وتحشية وتقديم الدكتور ميشار قوتلوآي

يعدّ هذا الكتاب جزءاً من كلّ ، وفرعاً من أصل ، إذا نُسب إلى كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم المتوفى (سنة ٤٥٦) وكتاب الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى (سنة ٥٤٨) فإن هذين الكتابين فيهما ذكر الكتب السماوية ، ومباحث كثيرة مع أهلها .

وقد عقد المؤلف الفصل الأول من هذا الكتاب في شُبَه أهل الأهواء وأصنافهم ومقالاتهم ، والجواب عنها ، ولم يعرض في كتابه لغير الفرق الإسلامية ، « من أهل النصب والرفض ، والجبر والقدر ، والتشبيه والتعطيل » وبنى كتابه على أساس هذه الفِرَق الست المذكورة ، وذكر ما تشعب عن كل أصل من فروع ، وبدأ بالناصبية ، ويقال لهم الحرورية ، والمحاردة والخارجية والمارقية . (قال) : وأما أصل دعوتهم فبناؤهم على أنهم يتبرؤون من علي ويكفرونه ، وبعضهم يكفّر أصحاب الذنوب من هذه الأمة ويكفرون تارك الصلاة . ثم عقد فصلاً فيما تشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة وعدّها ، وبيّن مذاهبها وردّها . وطريقته أنه يفرد كل فرقة بالذكر ، ويبين وجه تسميتها باسمها ، أو نسبتها لمن سُمّيت باسمه ، ويذكر أهم ما انفردت به من الآراء أو الأهواء ، ويردّ عليه بدليل من كتاب وسنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر غلاة الروافض ومقالاتهم (قال) : وتسميتهم بالغلاة لغلوهم في شأن علي رضي الله عنه ، فانهم تارة ينسبونه إلى الألوهية ، وتارة ينسبونه إلى النبوة ، وتارة ينسبونه إلى شركة النبوة (قال) : فأما أصل دعوتهم فبناء على تكفير الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويرون التبرؤ منهما واجبا ودينا . (ثم قال) : فصل فيما انشعب من الأصل وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها ، وبين مذاهبها وردّ عليها . ثم ذكر مقالات القَدَرية وأصنافهم ، وهم نفاة القدر . (قال) : وأصل دعوى القدرية أنهم يزعمون بأن كل عبد خالق فعله ، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيئته وإرادته ، وينكرون جميع صفات الله تعالى الخ . وعَدّ ما انشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وأوضح أهواءها ، وردّ عليها .

وأما الجبرية ومقالاتهم وأصنافهم — ويقال لهم المرجئة والنجارية . وأصل دعوتهم على أن العبد لا فعل له ، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجمادات ، ثم عدّ منهم اثنتي عشرة فرقة ، وذكر اقوالها ، وردّها ردّاً محكما .

(قال) : وأما مقالات المشبهة وأصنافهم ، فأصل دعواهم بناء على انهم يشبهون الخالق بالمخلوق ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعَدّها وردّ عليها .

وأما مقالات المعطّلة وأصنافهم ، ويقال لهم الجهمية والزنادقة ، والقرامطة أيضاً ، (قال) : وأصل دعوتهم بناء على أنهم يزعمون أنه لا يجوز أن يقال : إن الله موجود أو شيء . وفرّع عن هذا الأصل اثنتي عشرة فرقة ، ذكر معتقداتها وفنّدها تفنيداً بالحجة والبرهان .

وكان آخر كتابه ذكر الكفرة وأصنافهم ، وهم عشرون صنفاً . ثم عقد فصلا في ملة المجوس ، وآخر في الباطنية ، وثالثا في رموزهم وإشاراتهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكلم على طرق دعوتهم ، وأنواع كيدهم وحيلهم ، وأسهب في ذلك أيما إسهاب ، وسدَّ عليهم جميع النوافذ والأبواب ، وبه ختم الكتاب .

وفي الكتاب أغلاط كثيرة صحح بعضها الأستاذ السيد محمود الملاّح ، وهو يحتاج إلى إعادة الطبع بدقة وعناية ، والله ولي التوفيق .